

## أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (671)

علي عبدالعزيز الشبل

اجمعين اما بعد هذا المجلس على عهدة الحماد ونخطاً هو اللي متحمله السادس والسبعون بعد المئة في مذكرة احاديث رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمه الله تعالى باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم وعيادة مريضهم - 00:00:23

ومواساة محتاجهم وارشاد جاهلهم وغير ذلك من مصالحهم لمن على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقمع نفسه عن الایذاء وصبر على الاذى. هذا الباب هو الباب السبعون ترجمة بهذه الترجمة الطويلة التي اجملها ثم عطف عليها - 00:00:43

ما هو من بعضها واجمالها في مخالطة النفس وما ينتج عن ذلك من المنافع والمصالح التي عدد جملة منها ثم قيدها مع القيام بالواجب. وهو الامر بالمعروف واظهار الحق والنهي عن المنكر - 00:01:10

وكبتي الباطل والصبر على الاذى الذي يلحقه من الناس وهذا باب شريف ناسب ان يعطفه على الباب السابق الذي ذكر فيه العزلة المحمودة لاجل الدين اما خوفا على دينه او خوفا من ضرر - 00:01:31

يبلغه من الناس او يبلغ الناس منه هدي نبينا صلى الله عليه وسلم وهدي انباء الله عليهم الصلاة والسلام من قبله دائرة على هذا فانهم خالطوا الناس وتحملوهم وصبروا على - 00:01:57

ما يلقونه منهم من انواع وصنوف الاذى حتى ان من الانبياء من قتل ومنهم من اوذى وكان لاولي العزم الخمسة الصبر الشديد والتحمل العظيم من اقوامهم فاصبر كما صبر اولي العزم من الرسل - 00:02:16

لم يعتزلوا الناس بل خالطوهם وناولهم من الناس ما نالهم وثمة قاعدة انه لابد للمؤمن من البلاء ولهذا اذا ابطأ البلاء عن المؤمن رجع على نفسه بالعلامة حقيقة لم فيني شيء - 00:02:37

بسبب تقصيرني او بسبب غفلتي هذا العاقل وهذا المؤمن الذي يعتبر بنفسه قبل ان يعتبر من غيره وقبل ان يعتبر به غيره والبلاء غالبه ومداره على ما يأتي من الناس ومخالطاتهم - 00:02:57

ولهذا مأمور فيه المؤمن بالصبر والمدافعة والتي هي احسن وثمة قاعدة شريفة في هذا الباب اجملها ابن القيم رحمه الله في النونية بابياته لما قال واجعل لقلبك مقلتين كالاهما بالحق - 00:03:21

لا بالممارسة والمجاملة بالحق في ذا الخلق يعني في هذا الخلق ناظرتان وهذا من خياله انه جعل للقلب مقل كما ان للعين للوجه مقل وهي مقل العيون واجعل لقلبك مقلتين كالاهما - 00:03:43

بالحق في ذا الخلق ناظرتان فانظر بعين الحكم واحملهم على مقتضى ما جاء في القرآن لا تجاميل في الحلال والحرام في دين الله وفي حق الله لا يتطرق اليك المزايدة - 00:04:05

والمجاملة والمحاسبة والمحاشرة وهذه ناحية مهمة الضعف بادم فيها والمجاملة مؤثرة فيها وصورتها انه لو وقع في المنكر قريب منك ابوك او اعمامك او اخوانك او اولادك كيف تحب ان يناصحوا - 00:04:24

بغلظة وشدة ام بين ورفق وحكمة هذا المنهج تسلكه حتى مع غير الاقارب مع الاباعد من الناس لا تكون صاحب مكيالين مع الاقربين تتلطف ومع الابعدين تقسو وتتجبر اجعل ميزانك واحدا - 00:04:51

ديانة وعبودية لله بذلك المقلة الثانية قال وانظر بعين القدر وارحمهم بها اذا ترد مشيئة الديان لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم القلب

بين اصابع الرحمن هذه المقالة الثانية - 00:05:14

كثير منها عنها اعور لا ينظر بها الجيد ينظر بالمقطرة الاولى والقلة من ينظر بنظر العلم والفقه والتذير للمقالة الثانية اهل المعاشي في جنسهم اهل البدع في مراتبهم بل اهل الكفر والنفاق والشرك - 00:05:36

على دركاتهم هؤلاء كلهم في البلاء انظر اليهم نظر الرحمة والعطف اتمنى ان الله ينجيهم مما هم فيه من هذه الدرجات والصلالات وهذه الموبقات والمعاصي المهلکات لا تكون فيهم شامتا - 00:06:05  
ولا اليه متancock ولا في نظرتك اليهم متعاليا مترفعا وانظر بعين القدر لانهم وقعوا فيما وقعوا فيه فيما مضى عليهم قضاء الله وقدره الذي لا يرد ولا يصد وارحمهم بها - 00:06:30

لا انك ترحم ما هم فيه من الكفر والبدعة والمعصية ارحمهم كونهم وقعوا في هذا البلاء ونجيت انت ادركهم هذا اللاثم ونجيت انت وسلمت انت واظربعين القدر وارحمهم بها - 00:06:52

اذ لا ترد مشيئة الديان لان الذي امضاه الله وشاءه لابد من وقوعه لا مناص منه ان كل شيء خلقناه بقدر لو شاء ربكم كنت ايضا مثلهم اذا شفت هذا الذي يعبد البقر والنار - 00:07:17

والحجر والشمس والاقمار او كان من ظلال اهل الكتابين قبلنا او رأيت اهل البدع باصناف بدعهم التي يمجها ايمانك وينكرها عقلك وفطرك لا تتشرمت احذرن رأيت اصحاب المعاشي والكبائر - 00:07:37

فلا تعيّرهم بها ولا تتشرمت بهم ولو ادخلها الشيطان على نفسك وانت لم تبالي وتلقي لها بالك لو شاء ربكم كنت ايضا مثلهم فالقلب بين اصابع الرحمن في صحيح مسلم حديث ابي ذر رضي الله عنه - 00:08:03

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء اذا لا تفتر لا تعجب الله الذي هداك ومن الله عليك وعفاك وهو قادر على ان يبتليك - 00:08:30

كما ابتلاهم الهج الى ربكم بالحمد والثناء والى هؤلاء بعين العطف والرحمة والدعاء وانتبه من مداخل الشيطان الى نفسك حتى في باب الانكار لا تتعالى بين حكم الله بغير مجاملة مع رحمة لهؤلاء - 00:08:57

الذين وقعوا فيما وقعوا فيه كلاما بحسبه وكلاما في قدره وفي هذا الاصل الجامع الذي علمناه نبينا صلى الله عليه وسلم حيث قال من رأى مبتلى لا تظن ان البلاء فقط البلاء الجسدي - 00:09:18

في عور او عرج او عمى او غيره من البلاء البدني بل الحديث عام من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك فيه وفظلك على كثير من خلق تفظيلا - 00:09:41

قال صلى الله عليه وسلم الا كان حقا على الله الا يصيّبه ذلك البلاء انتبه فان بلاء العقيدة وبلاء نقص الایمان او ذهابه اشد بلاء نعم قال رحمة الله اعلم ان الاختلاط بالناس على الوجه الذي ذكرته هو المختار الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر - 00:10:02

الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. وكذلك الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من الصحابة والتابعين. ومن بعدهم من علماء المسلمين واخيارهم وهو مذهب اكبر التابعين ومن بعدهم. وبه قال الشافعي واحمد اكبر الفقهاء رضي الله عنهم اجمعين - 00:10:27

قال الله تعالى هذه تقدمة عظيمة لخص فيها هذا المنهج ان مخالطة الناس والصبر على اذاهم هو الذي كان عليه انباء الله ورسله من اولهم ادم الى اخرهم نبينا محمد صلى الله عليهم جميعا والهم وسلم - 00:10:47

وهو الذي مضى عليه الخلفاء الراشدون والصحابة المرضيون وتابعوهم وتابعوا تابعيهم في القرون المفضلة وهو الذي مضى عليه علماء الاسلام وقال اكبر التابعين لان بعض التابعين اختار العزلة واختيار العزلة - 00:11:08

كما سبق يرجع الى نفسه ويرجع الى ما كان من البلاء الذي في زمانه ولا تثريب لكن منهج الادلة ومنطق النصوص هو الصبر والمصابر قدر الامكان فان خشي على نفسه ضياعا او هلاكا فان الله جعل له في ذلك مندوح بالاعتزال - 00:11:30  
نعم قال الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم معلومة هذه الاية من آل عمران اية جامعة اية من آية من سورة المائدۃ اية جامعة

ذكر الله عز وجل فيها الامر - 00:11:56

العام قال وتعاونوا على البر والتقوى. على الخير ولا يتأنى ذلك الا بالائتمار بیننا على الخير والدعوة والنصح له والتناهي عن الشر والتباعد والتجافي عنه في اقوالنا وافعالنا وفي انفسنا - 00:12:18

ولا تعاونوا على الاثم والعدوان التعاون على الاثم بعدم انكاره تجدع راسك شيئا فشيئا الى ان لا تنكره ثم تأتي بعد ذلك المرحلة الثالثة ان تبرر لاهله فعلهم لانك لم تنكر - 00:12:39

المرحلة الرابعة ان تقع فيما وقعوا فيه الخامسة ان يكون قلبك كالجوز المجنح المنتكس لا يقبل حقا ولا يرد باطلا ولا تعاونوا على الاثم والعدوان والايات في المعنى كثيرة منها ايات ال عمران كنتم خيرا ماما اخرجت للناس - 00:13:03

ما عنوان الخيرية ما سببها يأمرون بالمعرفة وتهون عن المنكر وتؤمنون بالله قدم الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر على الايمان بالله وهو من بعظه اهتماما به وتوكيدا عليه لا ان الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر منفصل عن الايمان - 00:13:26

بل هو من الايمان نعم رحمة الله تعالى باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين. قال الله من الاحاديث الدالة على ذلك سيرته وسنته الدارجة التي مضى عليها صلى الله عليه وسلم - 00:13:49

كم بقي مع اهل مكة ينظر منهم الشرك والكفر وهو يصبر ويذعن لهم وينوع فيهم الدعوة ويتحمل منهم انواع وصنوف الاذى عشر سنين ولا كم ثلاثة عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة - 00:14:12

واستمر على هذا المنهاج بالمدينة اخلاقا من المؤمنين وكانوا قلة في اول الامر ومن المنافقين وهم الكثرة واكثر منها من الكفار والمشركين مشركي اهل المدينة الاوس والخزرج ومشرك اليهود في قبائلهم الثلاث بنى قينقاع - 00:14:38

وبني النظير وبني قريظة صبر وصابر وخالفتهم وتحمل اذاهم ودعاهم وكرر عليهم حتى اقر الله عينه بانتشار هذا الدين ومن صبر ظفر ومن اكثر الطرق ولج المشكلة ان تنتكس وترجع تجدع برأسك - 00:15:05

انا ما لي شغل علي نفسي لا يأتي الحذر من الشر الا بمدافعته فان لم تدافعي دخل عليك الشر ما هو في بيتك في قلبك وفي عملك فهذا الباب اجمله رحمة الله بهذا الاجمال وما سيأتي في ابواب تدل عليه بوجه او باخر - 00:15:32

نعم قال الله تعالى اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واحضر جناحك لمن اتبعك من المؤمنين الاخوان اللي معهم المسابح يحطونها بمخابיהם جراهم الله خير هذا مجلس علم ما هو بمجلس سلمك الله تقهوي - 00:15:58

مسابحه على في مجالس العلم له هيبيته وله ادبه وله فضله الله يوفقا واياكم لذلك. امين باب خفض الجناح للمؤمنين. والتواضع لهم هذا من مخالطتهم فانك تختلط المؤمنين - 00:16:18

وترحمهم وتتواضع معهم وتخالط غير المؤمنين فترحهم وتعتز عليهم بمعنى انك لا تظهر لهم الذلة تظهر لهم الانكسار وانما تظهر لهم عزة الاسلام وعزه الايمان وترجم عليها باول ما ترجم عليه بایة - 00:16:43

قول الله جل وعلا واحضر جناحك لمن اتبعك من المؤمنين في اخر الشعرا امر الله نبيه ان يخفض جناحه وهذا من باب ضرب المثل وهو تواضعه كما ان الملائكة عليهم السلام يخفضون اجنحتها لطالب العلم - 00:17:10

رضي بما يصنع لمن اتبعك من المؤمنين وكان عليه الصلاة والسلام في قوله وفي فعله وفي هديه ودله مع المؤمنين في هذا الامتثال مع ما له في قلوبهم من عظيم المهابة - 00:17:31

وعظيم التقدير هو عليه الصلاة والسلام متواضع لهم يأتي الغريب فلا يميزه عنهم لا يميز النبي عليه الصلاة والسلام عنهم اذ لم يكن يعرفه من قبل وهذا الامر لنبيه وهو امر لمن بعده. من امته - 00:17:52

كل امر للنبي هو امر لمن بعده الا ما جاء خصوصا مخصوصا به عليه الصلاة والسلام نعم قال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقومه - 00:18:12

اني احبهم ويحبونه. هذه الاية من سورة المائدۃ شاهدتها ان هؤلاء الذين يأتي بهم الله يحفظون دينه ويحرسونه ويقومون به بعد ما بعد ارتداد مريم من يرتد عنه من صفاتهم انهم اذلة على المؤمنين - 00:18:30

متذللين لهم اي متواضعين غير متكبرين ينكسر لاخيه وهو عزيز على الكافر. يظهر عزة الاسلام لا يتشبه به ولا يكرمه اكرام دينه نعم قد يكرمه وفاء بالعهد او نضم بما عنده من الخلق - [00:18:55](#)

كما فعله النبي عليه الصلاة والسلام قدم عليه الكفار اكرامهم انزلهم لكن لم يجاملهم ابدا في دين الله قدم عليه ابو سفيان الهدنة لما منعهم ثمامنة ابن اثار اليمامي - [00:19:22](#)

قال والله لا تأتكم من اليمامه حبة حنطة حتى يأذن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بل مكة بلغ منهم الجهد والنقص ما بلغهم فركب ابو سفيان ودخل على - [00:19:41](#)

بنتهي من بنته ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المؤمنين زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلته اجرتها وهشت فيه فلما اراد ان يجلس ساحت من دونه الوسادة - [00:19:58](#)

ما في مجاملة في دين الله انتبه ابو سفيان قال يا بني بها على ام بها ام بي عليها قالت بل هي وسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس - [00:20:26](#)

هذا فارق الايمان وهذا فارق الولاء والبراء هذا الفعل اثر في ابي سفيان فكان اول ما كان من امر دخول دخوله في دين الله تتجلجل في في صدره وفي جوفه - [00:20:50](#)

جائده عليه الصلاة ثم لما قدم عليه ورأه قال يا رسول الله ان اهل مكة اخوانك واخوالك واعمامك ويبلغ بهم الجهد ما بلغ فان ثمامنة قال كذا وكذا اكتب له ان يجري علينا ما كان يجري - [00:21:08](#)

انشدك الله والرحم رحمة عليهم عليه الصلاة والسلام وكتب الى ثمامنة بن اثال ان اجري عليهم ما كنت تجري رحمة بهم وهم على غير دينه هذا خلق المؤمن يتسع لهذين الامررين للولاء والبراء - [00:21:32](#)

للحب والبغض للاحسان ولی الاعتزاز بدين الله عدي بن حاتم فعل النبي مع عرضه ما فعل مع اخته سفانة وشارت على اخيها ان يقدم عليه والا يفوته رسول الله وقد اهدر النبي قبل ذلك دمه - [00:21:52](#)

ما فجأ رسول الله الا علي يقبل من الشام ويدخل عليه مسجده وقال الناس هذا علي بن حاتم سيد قومه كان يتنافس على زعامة طي رجلان عدي بن حاتم وعروة ابن المضرس ابن اوس ابن لام الطائي - [00:22:17](#)

فلما رأه النبي اخبر انه عدي قام فاستقبله واخذ بيده ما قال عندكم ايه اجعلوا راسه ثالث رجليه لأن هداية الخلق بسببه اعظم ما بين عينيه عليه الصلاة والسلام فاخذ بيده والناس ينظرون - [00:22:44](#)

حتى خرج من المسجد فجاءت امرأة عجوز وقالت يا رسول الله انه اليك حاجة قال عدي فارسل النبي يدي وذهب مع المرأة العجوز وانا انظر حتى قضى لها حاجتها عليه الصلاة والسلام - [00:23:09](#)

ثم رجع فاخذ بيده عدي وادخله بيته عدي المسلم ولا كافر القت اليه الوليدة بوسادة ترى ما بيت الرسول الا بساته وحدة طارت بها الخيل يا اخواني ولا اثاث يرتحل من منزله خذ له اياته وينقل ويجدل - [00:23:34](#)

ودفع الوسادة صلى الله دفع الوسادة صلى الله عليه وسلم فاستحيها عدي فردها على النبي عليه الصلاة والسلام ردتها عليه قال اجلس عليها يا عدي وقال بل انت اجلس عليها يا رسول الله. فجلس - [00:24:05](#)

النبي عليها وعدى امامه قال يا عدي ما لك لا تؤمن قال يا رسول الله اني على دين مثل دينك ادنى عنذر وكان عدي على اي دين يا اخواني على النصرانية وكانت فاشية في بعض قبائل العرب منهم طي - [00:24:26](#)

واكثر طي على الشرك والوثنية وقال صلى الله عليه وسلم يبين له ان المكابرة لا تنفع في هذا المقام اني لاعلم بدينك منك قال وما ذاك قال المست تأخذ المرباع من قومك - [00:24:52](#)

وش المرباع ها؟ مثل الخبز الاربع رب الغنيمة اذا غزى الطي وهي قبيلة ذات شكيمة وقوة جمعوا الغنائم فاخذ سيدهم ربها اللي يسمونه عند الناس يوم الكسب والكسيب والاخذ والوحيد البيضا - [00:25:12](#)

البيضا العقيد هو شيخه جاهلية اولى وجاهلية بعدها ويأتي الان من الاغرار الجهال المساكين يفتخر بها شعرا وحكاية هنا كسبناكم

واخذناكم اخذنا حالكم يا شيخك ويا طول اذانك. ثم ماذا - 00:25:36

هذى نعرة الجاهلية الصدور تثير فيها مآثر الجاهلية وقال اني لاعلم بدينك منك السست تأخذ المربع من قومك؟ قال بلى. قال ذلك لا يحل لك في دينك لأن الله لم يحل الغنائم الا لمن - 00:26:00

الا لنبينا صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء يجاهدون داود ملك النبي وسليمان ملك نبي رسول عليهم الصلاة والسلام وغيرهم يجاهدون فاذا اظهروهم الله عز وجل على عدوهم - 00:26:20

وكسبوا منهم جمعوا الغنائم في مكان فنزلت نار من السماء فاكتلتها السست تأخذ المربع من قومك؟ وذلك لا يحل لك في دينك جدع ورمي برأسه النبي عليه الصلاة والسلام لم يحرجه - 00:26:42

بل استدعي رجلا من الصحابة من الانصار قال هذا ضيف رسول الله فاكرمه وصار يغدو به ويروح على النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا اللي بييه عليه الصلاة والسلام ليسمع عدي القرآن - 00:27:04

والعلم وينظر كيف يعمل الناس لان الكرام الكلام معهم والدعوة معهم باسلوب غير مباشر واكثر اهل الارض كيف دخلوا في دين الاسلام بالسيف ابدا اكثراهم دخلوا بالقدوة الحسنة بتمثل هذا الدين قولا وفعلا وحالا وسلوكا - 00:27:20

في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اهله سمع صوت لغط رجل من سادات العرب اعرابي جلف وهو عبيدة بن حصن الفزاري الغطفاني. سيد غطفان - 00:27:49

قال بئس اخو العشيرة بئس ابن العشيرة ينبه من تصرفه و فعله وخلافته فلما دخل على النبي عليه الصلاة والسلام تبسط اليه توسع معه فلما قام وانصرف قالت له عائشة يا رسول الله لما سمعت صوتها وقلت ما قلت - 00:28:12

ثم لما دخل عليك تبسطت في وجهه وتوسعت قال يا عائشة متى عهدتني فاحشا متفحشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء شره اخرجه في الصحيحين - 00:28:36

هذى من مخالطته للناس وصبره على واذاهم وشرهم عبد الله ابن ذي الخويصرة الخارجي الاعرابي الاحمقجلس لما وزع النبي صلى الله عليه وسلم غنائم وانفال او طاس جاء اليه - 00:28:54

وقال يا رسول الله اعدل فانك لم تعدل ان هذه قسمة لم يرد بها وجه الله طير النبي رأسه خالد بجواره وغاره واغاظه قول هذا الجلف الاحمق الجاهل والنبي صبر عليه - 00:29:18

عبد الله بن ابي واهل النفاق نالوا من عرظه حتى مضى على نبينا شهر وعلى اهله على عائشة وعلى ابى بكر وعلى امها بل وعلى المسلمين شهر وهم في هذه الظيفة والكرب - 00:29:40

ابهره الله عز وجل عليهم هل انتصر لنفسه؟ ابدا انما اقام حد الله في القذفة فطهرهم ورأس النفاق والمنافقون اوكلهم الى ربهم جل وعلا هذى نماذج يا اخوانى حصرها ليتأتى لا لمثلي ولا لهذا المقام - 00:30:00

اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم حسن الائتساء وصدق الاتباع لنبينا عليه الصلاة والسلام الاستقامة على دينه والثبات عليه حتى نلقى ربنا راض عننا غير غظيان نسأل الله ذلك بوجهه الكريم - 00:30:24

وباسمائه الحسنى وصفاته العلا لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايخنا وولاتنا وذرارينا ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربى جواد كريم. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:30:46

نعم وبالله التوفيق استغفر الله وعليكم السلام - 00:31:10